

42- شرح حديث « من دعا إلى هدى » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنن بالعلم كالازهار في البستان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله حمدا كما يحب ربنا ويرضى والصلة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد مرحبا بكم واهلا في اللقاء الاخير في المجلس الرابع والعشرين من هذه المجالس التي تدارسنا فيها - 00:00:50

حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هذا هو المجلس الاخير من مجالس المستوى الاول ونأخذ فيه بعون الله تعالى الحديث الحادي والعشرين عن أبي هريرة رضي الله عنه - 00:01:25

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجرورهم شيئا ومن دعا الى ضلاله - 00:01:46

كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا اخرجه الامام مسلم في الصحيح هذا الحديث عظيم حديث عظيم القدوة والتأثير والاستباق او المسابقة - 00:02:11

الى الخيرات حتى يكون ذلك سببا لحت الناس على فعل الخيرات قوله صلى الله عليه واله وسلم من دعا كيف يكون ذلك الى هدى ما المقصود بالهدى هنا وقوله عليه الصلاة والسلام ومن دعا الى ضلاله - 00:02:47

ما هي الضلال وهل ثمة ما يدل ايضا من الحديث الشريف على مثل هذه القاعدة العظيمة التي ذكرها النبي الكريم عليه الصلاة والسلام نعم قوله صلى الله عليه واله وسلم من دعا - 00:03:20

الدعاء هنا سواء الى الهدى او الى الضلال قد يكون بالقول فيقول ايها الناس افعلوا كذا وقد يكون بالفعل وهو احيانا ابلغ واشد تأثيرا كما سيأتي المثال على ذلك من دعا الى هدى - 00:03:44

ومن دعا الى ضلال ثمة مثالان على الاول مثال على الثاني مثال في صحيح مسلم من حديث جرير رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار - 00:04:09

قال فجاء قوم حفاة عراة مجتاب النمار او العباء حفاة عراة يعني فقراء فقراء جدا مجتاب النمار النمار جمع نمرة يلبسون الصوف وقد خرقوها من وسطها وليسوها بطريقة تدل على حاجتهم وفقرهم - 00:04:34

فجاء قوم حفاة عراة متقلد السيف عامتهم من مضر اي القبيلة. بل كلهم من مضر فتتمرر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة فيه تأثر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:07

لاحوال المسلمين قال فدخل ثم خرج فامر بلا فاذن واقام فصلى ثم خطب فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة الى اخر الاية ان الله كان عليكم رقيبا. والالية التي في الحشر اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت - 00:05:34

لقد واتقوا الله تصدق يعني النبي عليه الصلاة والسلام قال تصدق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمرة تخيل المشهد - 00:06:01

قوم وف فقراء يظهر عليهم شدة الحاجة والفقير دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس اذن بلال دعاهم ثم صلى ثم قام وبدأ يخطب

ثم قال لهم ما قال صدق رجل من ديناره من درهمه - 00:06:28

انتهى كلام النبي صلى الله عليه وسلم قال فجاء رجل من الانصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت جاء بصرة يعني ايه فاضعها؟ هذه دعوة بالفعل دعوة بالفعل - 00:06:50

قال ثم تتبع الناس لما جاء بصرة كبيرة يحملها اثرت لأن ذلك اثر في نفوسهم. قال ثم تتبع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل - 00:07:15

كانه مذهبة مذهبة يكون احيانا فضة فيها شيء من الذهب وهذا فيه من الحسن والوضاعة الشيء الكثير قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها - 00:07:43

واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجرورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها. وزر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء - 00:08:07

هذا المثال الاول على الدعوة الى الهدى على الدعوة الى الخير. سن سنة حسنة دعا الى الخير بفعله فكان لذلك اثر فتتبع الناس انظر الى هذا الاجر العظيم. كان له اجرها من سن في الاسلام سنة حسنة. كان له اجرها واجر - 00:08:30

من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اجرورهم شيء وفي المقابل الدعوة الى الضلاله. الدعوة الى البدعة. الدعوة الى الحرام. الدعوة الى الربا الدعوة والى الزنا الدعوة الى الفساد كيف يكون - 00:08:59

هل على ذلك مثال؟ نعم عليه مثال ولكن نذكره بعد الفاصل الذي سنواصل بعده المقال باذن الله تعالى ساعيان لا يغرن احدهما عن الاخر. السعي في طلب العلم. والسعى في طلب الرزق. وطلب العلم لا - 00:09:21

يتعارض مع العمل فلان يستغنى طالب العلم بحرفته خير له من ان يكون عالة على غيره. قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسني بيده لان يأخذ احدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من ان يأتيه - 00:09:57

يا رجلا فيسأله اعطاء او منعه. وكيف تتعوق الحرفة عن العلم وقد قام بها الانبياء. فداوود عليه السلام كان يأكل من عمليته مع انه كان ملكا نبيا وهذا يدل على فضل الحرفة. ولا يتعلل صاحب الصنعة بضيق الوقت - 00:10:17

فلو ذاكر ساعة يوميا لقرأ ما يزيد على سبعة الاف صفحة. اي خمسة عشر مجلدا في العام الواحد وقد نسب كثير من العلماء الى الحرف كالمحدت يحيى القطان نسبة الى بيع القطن والفقير ابي بكر القفال نسبة الى صنع الاقفال والنحوي ابي اسحاق - 00:10:39

حجاج نسبة الى صنع الزجاج. فتعلم واكتسب قوتك بعمل يدك. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور مرحبا بكم مرة اخرى - 00:11:06

هل ثمة مثال على من دعا الى ضلاله. الضلاله قد تكون في الاعتقاد قد تكون في العمل قد تكون الاخلاق اذا كانت اخلاقا آآ ليست من اخلاق المؤمنين جاء في في الصحيح - 00:11:41

من حديث عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تأمل في هذا الحديث تأمل في اثر القدوة اذا كانت في السوء لا تقتل نفس ظلما - 00:12:04

لا تقتل نفس ظلما. يعني مهما امتدت الاذمان الا كان على ابن ادم الاول طفل من دمها واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق اذ قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. قال لاقتلنك - 00:12:21

اول من سن القتل انظر ان يقول عليه الصلاة والسلام لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لماذا؟ قال عليه الصلاة والسلام لانه اول من سن القتل - 00:12:46

اذا امران عظيم ان امران عظيم ان ان يسن الانسان سنة حسنة ان يدعوا الى هدى فيكون ذلك سيكون لذلك اثر في الناس فيتأثرون به ويعملون مثل عمله فيكون له مثل اجرورهم مهما تتبع الزمن - 00:13:13

مهما تکاثر الناس من غير ان ينقص من اجرورهم شيء اضرب لك مثلا من واقعك بارك الله فيك لو ان في حيك او في من زملاء عملك او من قرابتك رجل لا يصلني - 00:13:45

مثلا ثم دعوته الى هذا الهدى الى الصلاة في ذلك السبيل الشرعية في دعوته وحثه وحظه آآ ترغيبا وترهيبا. فاستجاب واهتدى فانه ما
صلى طول حياته يكتب لك باذن الله وفضله مثل ما له من الاجر - 00:14:05

صلى بعد هذا اربعين سنة خمس صلوات في اليوم والليلة لك مثل اجره. باب عظيم باب عظيم وفي المقابل ايضا من كان سببا في
ومن كان اسوة السوء والشر والضلال والبدعة - 00:14:32

فلا يعمل احد بعمله الا كان عليه من الوزر مثل مثل ما يفعلون خذ هذا المثال في هذا الزمن وانتشرت وسائل التواصل الاجتماعي عن
طريق التقنية الحديثة فلو انك ارسلت رسالة - 00:14:56

فيها امر محرم ارسلتها الى اثنين او اربعة او خمسة ثم كل واحد من هؤلاء ارسلها الى عدد ثم تتبع الناس على هذا من بعدك فما يرى
انسان ذلك المحرم - 00:15:22

الا كان عليك الا كان على الفاعل بعيدا عنك نسأل الله لنا ولد الحماية والحفظ من ارسل تلك الرسالة فتتابع الناس على ذلك على على
ذلك الامر المحرم مهما بلغوا ولو بلغوا ملابسين - 00:15:44

فان عليه مثل ما عليهم من الاثام والاذار لو ان انسانا في قناعة فضائية عرض امرا محرما فرأه الناس بمئات الالاف كان عليه من الوزر
مثل ما عليهم ليحملوا اوزارهم كاملة ليحملوا اوزارهم كاملة على ظهورهم يوم القيمة. ومن اذار الذين يضلونهم - 00:16:03
طيب عرض هذا المحرم في قناته فرأه مئات الالاف او ملابسين من الناس يكون عليه من الوزر قدر ما وقعوا فيه ثم حفظ ذلك
المعروف في اليوتيوب مثلا وظل الناس يتتابعون وينظرون حتى بلغ المتابعون بالملابسين عليه مثل اوزارهم والعياذ بالله -
00:16:36

يدل على هذا النصوص المتظافرة وهذا الحديث الذي ذكرناه قبل قليل ما تقتل لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل منها
الامر عظيم جدا. سواء في باب الخير - 00:17:03

فتتضاعف الحسنات. قال بعض العلماء من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجر من تبعه قالوا ولو كان ذلك بعد
موته قد يموت الانسان وتقطع اعماله لكن يستمر هذا الاثر فمهما تتبع الناس على الخير الذي كان سببا في - 00:17:20
حثهم عليه وحضهم عليه فانه يكون له من الاجر مثل اجر هؤلاء الذين تبعوه في ذلك وكذلك في الضلال نعم هذا الامر امر عظيم
جدا ولذلك الباب الاول يقول الله عز وجل ومن احسن قولا من دعا الى الله - 00:17:46

و عمل صالحا وقال اني من المسلمين جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام وطلب منه ان يحمله اعتذر النبي عليه الصلاة والسلام
فقال رجل يا رسول الله انا ادله على من يحمله - 00:18:17

ادله على رجل يعطيه راحلة يركبها ويذهب في سبيل الله فقط يده ف قال النبي عليه الصلاة والسلام الدال على الخير كفاعله فانظر
الى عظم مكانة واجر وثواب الدلال على الخير. ما هو الخير؟ خير في الاعتقاد. خير في العبادة - 00:18:33
في الاخلاق خير في آآ حسن في كل ما جاءت الشريعة بانه خير هنا قال عليه الصلاة والسلام من دعا الى هدى والهدى يشمل
الاعتقادات ويشمل العبادات ويشمل المعاملات كل ما كان هدى - 00:18:58

وكل ما كان خيرا جاء به الشرع فانه يدخل في هذا الحديث وكذلك ايضا قوله عليه الصلاة والسلام ومن دعا الى ضلاله مما جاء مما
جاء التنصيص عليه بانه ضلاله - 00:19:24

طريق المغضوب طريق الضالين طريق الكافرين قال قال الله تعالى اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين الدعاء الى طريق الضالين والتشبه بهم دعوة المسلمين الى التشبه بالضالين - 00:19:42

ضلاله فالحذر الحذر من ذلك وكذلك ايضا الدعوة الى البدعة هي دعوة الى ضلاله. قال عليه الصلاة والسلام وان كل بدعة ضلاله. فمن
دعا الى بدعة فتبعه الناس عليها كان عليه من الاذار والاثام - 00:20:07

كان عليه والعياذ بالله مثل اثام واذار من وقعوا في هذه البدعة مهما تابعوا وتكاثروا هذا الامر ايها الفضلاء يدعوا في الباب الاول
دعوة الى المؤمن والمؤمنة ان يحرص على ان يكون - 00:20:35

اسوة وقدوة في في الخير للغير يحرص على ان يكون كذلك ابتغاء ما عند الله ابتغاء ما عند الله ويدعو الى الخير الى الامر بالمعروف الى النهي عن المنكر - 00:21:03

بقوله و فعله نتوقف في فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى كالازهار في البستان هل تظن العلم وجدة سريعة تجهز وتؤكل في لحظات؟ بل يحتاج طالب العلم الى صبر طويل. قال يحيى بن ابي كثير - 00:21:25

لا يستطيع العلم براحة الجسم. فيصبر على حضور مجالس العلم ودوراته. او متابعتها عبر الشبكة او الفضائيات العلمية. ويصبر على المراجعة حتى يثبت الحفظ قال ابو بكر الصبغي عن بعض مسائل العلم. كررتها على نفسى الف مرة حتى تتحققها. ويصبر على السهر في - 00:21:59

العلم فان في النهار اشغالا. قال بعض الفضلاء متى تبلغ من العلم مبلغا يرضي وانت تؤثر النوم ما على الدرس والاكل على القراءة. ويصبر على النصب والتعب في تحصيل العلم. قال تعالى في قصة خروجه - 00:22:25

موسى عليه السلام لطالب العلم. جاؤوا قال لفتاه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ويصبر على اتفاق المال في طلب العلم وشراء اقرأ الكتب ونحو ذلك. قال اسماعيل ابن عياش - 00:22:45

ورثت من ابي اربعة الااف دينار. انفقتها في طلب العلم. فاصبر على طلب العلم. حتى تنال طرفا منه واسأل الله المزيد. قال تعالى مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:09

من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلاله تقدم انفا ان الضلال قد تكون كفرا وقد تكون تشبيها - 00:23:44

باهل الضلال فيما هو من خصائصهم كذلك ضلاله وقد تكون الضلاله بدعة ثمة امر قال عنه الامام النووي رحمه الله عن هذا الحديث قال عن هذا الحديث وحديث من سن في الاسلام - 00:24:04

قال هذان الحديثان صريحان في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وتحريم سن الامور السيئة سن الامور الحسنة قد يكون حتى كما تقدم بالقول وقد يكون بالفعل. والامور الحسنة قد تكون - 00:24:28

حسنة في المبادرة اليها كما تقدم انفا في حديث جرير رضي الله عنه في قصة الرجل الذي جاء يحمل صرة كادت يده ان تعجز عنها بل قد عجزت فهذا هي الصدقة صدقة هو عامل صدقة - 00:25:02

لم يخترع هذا العمل من اصله انما كان مبادرا كان مبادرا فقال النبي عليه الصلاة والسلام واول ما يدخل في الحديث فعل هذا الصحايب من سن في الاسلام سنة حسنة - 00:25:24

فيدخل في هذا المبادرة الى عمل خير في وقت حاجة اليه يكون ذلك اثر في عند الناس فيعملون ويتبعون عليه فهذا يعتبر سن في الاسلام سنة حسنة وهذا في الحقيقة - 00:25:41

كما اشار الامام النووي رحمه الله صريح في الحث على استحباب سن الامور الحسنة وفي المقابل ايضا الحذر والحذر الشديد من الوقوع في ضد ذلك. وهو ان يسن الانسان بقوله او فعله - 00:26:02

اما محظيا بعض الناس يدل على اماكن الحرام يدل على اماكن شرب الخمر. يدل على اماكن عقود الriba. يدل على الاماكن الفحش والخنا والعياذ بالله يدل على اماكن الزنا يدل على بقوله او بكتابته عن طريق الواقع او غيرها - 00:26:23

كل ذلك كل ذلك دعوة الى الضلال يحمل وزره ووزر من تبعه على ذلك والعياذ بالله ولا يتخيل كم سيكون الاعداد الذين سيحمل اوزارهم يوم القيمة في الحديث اشارة الى عظيم فضل الله تبارك وتعالى - 00:26:50

انسان دعا الى هدى كما تقدم انفا سن سنة حسنة هذا الصحابي رضي الله عنه الذي بادر وجاء بصرة كادت يده ان تعجز عنها ووضعها. فتتابع الناس كل هؤلاء الذين تتابعوا بعده وتأثروا به - 00:27:18

قال عليه الصلاة والسلام فله اجرها اجر هذه السنة الحسنة واجر من عمل بها من بعده. كل هؤلاء له مثل اجرهم طيب كيف يكون ذلك؟ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. انسان - 00:27:41

فتح موقع يدعو الى الخير عن طريق الانترنت او حسابات او تطبيقات فيه الدعوة الى الخير.

فاستفاد الناس منه سنين واستفاد منه الاف مؤلفة كلهم يكون له ان شاء الله مثل اجرهم - 00:28:00

وضده بضده. انسان فتح موقع او صفحة او تطبيقا فيه الدعوة الى الضلال الى الشهوات المحرمة الى البدع الى الفجور كذلك ايضا

عليه وزره ووزر الذين تأثروا وتبعوه بذلك الى يوم القيمة - 00:28:28

انظر الى عظيم شأن هذا الامر حفظك الله ورعاك. ثمة وقفة يسيرة لقوله عليه الصلاة والسلام من سن في الاسلام سنة حسنة وثم

قالوا من سن في الاسلام سنة سيئة - 00:28:51

يقول بعض الناس معنى هذا ان في الاسلام بدعة حسنة وبذلة سيئة فكيف يكون يستدل بهذا الحديث والجواب عن هذا من اوجه

ليس هذا مجال تفصيلها لكن نذكرها اجمالا. اولا قال عليه الصلاة والسلام من سن ولم يقل من ابتدع - 00:29:08

هذا اولا فسن سنة حسنة وسن ذلك اي يعني عمل عملا تبعه الناس فيه. حسنا او سيئا ولذلك قال ومن من سن في الاسلام سنة سيئة

والبدعة في الثاني وليس في الاول البدعة في الدين - 00:29:28

الامر الثاني قد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح فان كل بدعة ضلال قد يقول قائل ورد عن بعض العلماء انهم

قالوا بدعة حسنة وبذلة سيئة. نعم. البدعة حينئذ يقصدون بها المعنى اللغوي - 00:29:48

اصل المبتدع اصل الاختراع فقد يكون في في امور الدنيا وقد يكون في امور المباحثات. فذلك امر لغوي ابتدع امرا لغوياما في امر

الحياة فذلك السائغ اما البدعة في الدين فهي التي قال عنها امام المرسلين - 00:30:08

فان كل بدعة ضلال اخواني واخواتي هذا الحديث عظيم ولذلك فان من ثناء الله تعالى على عباده الصالحين وهم يدعون

ربهم ان يطلبوا اعلى المراتب فقال سبحانه وتعالى والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا - 00:30:27

قرة اعين واجعلنا للمتقين ااما قد يقول قائل انا انا اكون ااما. انا ادعا ان اكون قدوة. انا الجواب لا يستكتر ذلك على الله عز وجل.

وفي باب الدعاء يطلب الانسان من ربه اعلى المراتب - 00:30:58

واجلها فهذا عظيم ائمه واجعلنا للمتقين ااما. نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدها. فيدعو الانسان ربه ان يكون ااما في الخير نعم

في ختام هذا الحديث وفي ختام هذا اللقاء - 00:31:22

وهو اللقاء الاخير لعل ثمة بعض الوصايا منها ان نعظم حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وان نعظم سنته صلى الله عليه

واله وسلم وان نحرص على التأسي والاقتداء - 00:31:48

صلى الله عليه واله وسلم نعم فان الله تعالى قد جعله لنا قدوة وقد جعله مبينا لما انزل عليه وانزلنا اليك ذكر

لتبيان للناس ما نزل اليهم - 00:32:11

هذا الامر الاول ان ان نعظم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واياها من الوصايا ان نجتهد في معرفة حديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل بحسبه ومن اول ما يبدأ به الانسان ويحرص عليه ويكرر - 00:32:28

الاحاديث الاصول جوامع الكلم ويمثل على ذلك بالاربعين التي جمعها الامام النووي رحمه الله ان يعرف الانسان فقهها ومعانيها ثم

ايضا وهي الوصية الثالثة اذا بلغتنا سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغنا حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان -

00:32:49

احرص على ان نعمل به بقدر الاستطاعة نعم قال العلماء كنا نستعين على حفظ العلم بالعمل به في ختام هذه اللقاءات اسأل الله تبارك

وتعالى ان يجعلنا من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:15

واسأله تبارك وتعالى ان يوفقنا للتأسي به والاقتداء به وان يوردننا حوضه وان يحشرنا تحت لوائه صلى الله عليه وسلم. وان يمن

عليينا سبحانه وتعالى بحبه وحب رسوله صلى الله عليه - 00:33:37

واله وسلم على الوجه الذي يرضيه عنا. اسأل الله تعالى ان يجعل ما قلنا وسمعنا ودرستنا حجة لنا لا علينا. واسأله تبارك وتعالى ان يمن

عليينا وعليكم بالفقه في الدين. وان يوفقنا واياكم لما - 00:33:57

مرضاته وان يجعلنا واياكم من المتحابين فيه. الذين يظلمهم الله تعالى يوم لا ظل الا ظله اسأل الله لي ولكم التوفيق والنجاح
والفلاح والقبول انه سميع قريب. اللهم اختم بالسعادة - 00:34:17

لنا واقرن بالسعادة غدonna واصالنا. اللهم وفقنا لمرضاتك. اللهم اجعلنا من تحبهم ويحبونك. اللهم اجعلنا من رضيت عنهم ورضوا
عنك سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - 00:34:37

عالمين تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشرى لنا للعلم كالازهار في البستان - 00:34:57